جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

السداسي الأول 2022/2021

علم النفس البيئي في الوسط المدرسي

المحاضرة – 4 –

الأستاذ			
الاسم واللقب	**الرتبة**	**القسم**	**البريد الالكتروني**
بن عربية لحبيب	دكتور	علم النفس وعلوم التربية	habib.insp13@gmail.com

الطلبة المعنيون			
الكلية/المعهد	**القسم**	**السنة**	**التخصص**
العلوم الاجتماعية	علم النفس	أولى ماستر	علم النفس المدرسي

تكوين الاتجاه البيئي

عندما تدرك تلوث الهواء او الماء أو أي جانب آخر من البيئة ، كيف نقرر ما إذا كنا نستحسنهُ أو نستهجنهُ أو نهمله أو نزيله او نزيد منهُ؟

وإذا ما قررنا أننا لا نرغب به هل يعني هذا أننا سنحاول عمل شيء يتعلق به؟ هذه هي القضايا المركزية في دراسة تكوين الاتجاه.وبصورة عامة يمكن تعريف:

الإتجاه:- على انه نزعة لتقييم شيء أو فكرة بأسلوب ايجابي او سلبي وبمعنى أن الاتجاهات تتضمن شعور او انفعال، على سبيل المثال:(مشاعر السرور أو الانزعاج، الرغبة أو عدم الرغبة بشيء ما. ويضيف بعض المنظرين الآن الاتجاهات تتضمن معارف او مجموعة من المعتقدات أيضا التي تدعم وتبرر وتنشأ من المشاعر الوجدانية. في حين يضمن منظرون آخرون في تعريف الاتجاه:

الإتجاه:- مجموعة من السلوكيات او النزعات السلوكية المنسقة مع المشاعر والمعارف وكما في الادراك البيئي سنرى ان الخبرة لها علاقة قوية مع كيفية تنظيمنا لتقييماتنا ومعتقداتنا معرفياً حول البيئة. وكذلك كيفية تغييرنا لسلوكياتنا نحوها.

ولاكثر من عقدين من الزمن، درس علماء النفس الاجتماعيون ونظروا بشأن العوامل المتضمنة فيتكوين الاتجاه، وبالرغم من ان البعض قد يستفهم عن مدى صدق تطبيق المعرفة النفسية الاجتماعية المتعلقة بالاتجاهات على علم النفس البيئي، فيعتقد ان ما تعلمه علماء النفس الاجتماعيون عن تكوين الاتجاه هو قابل جداً للتطبيق على الاتجاهات البيئية. وبصورة اساسية يتضمن تكوين الاتجاه مبادئ التعلم حيث ان اغلب الاتجاهات تبدوا انها متكونة من خلال الاشراط الكلاسيكية او الاشراط الإجرائي او التعلم الاجتماعي.

تكوين الاتجاهات :-

الاشراط الكلاسيكي للاتجاهات:

في الاشراط الكلاسيكي او البافلوفي تبدأ مع استجابة اوتوماتيكية او غير شرطية مثال لمثير غير شرطي مثالعلى ذلك الاستجابة الوجدانية او الانفعالية السلبية للروائح القوية. بعد ذلك تقرن مثير محايد او شرطي مع المثير غير الشرطي في محاولات عديدة بمعنى:

-نقدم المثير الشرطي ويتبعه المثير غير الشرطي ونلاحظ الاستجابة غير الشرطية (الطبيعية) وكمحاولات كافية يمكننا حذف المثير غير الشرطي وملاحظة نفس الاستجابة والتي تسمى الآن الاستجابة الشرطية للمثير المايد مسبقاً ولكنه الآن شرطياً.

-بعبارة اخرى ومن وجهة النظر المتعلقة بالاتجاهات نتعلم الاتجاه غير المفضل نحو شيء ما او فكرة او شخص او غير ذلك لانه ارتبط مع شيء لانرغب به منذ المرة الاولى.

-يتم تعلم الاتجاهات المفضلة بالطريقة نفسها من خلال الارتباط مع مثير مرغوب بهِ. لذا كوننا نرغب او لا نرغب بشيء معين يعتمد بدرجة كبيرة على الخبرات الايجابية والسلبية التي نمر بها.

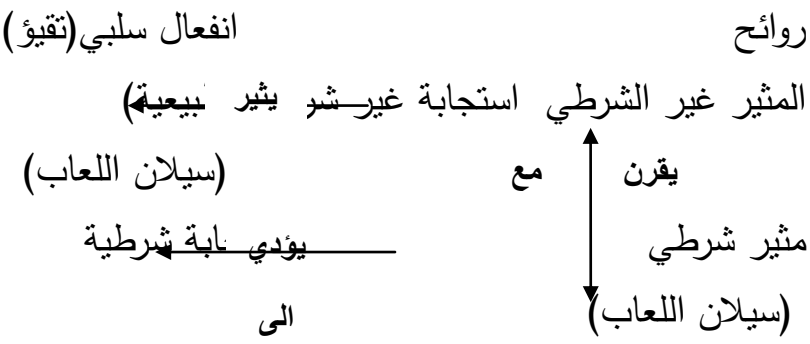

الاشتراط الإجرائي للاتجاهات:-

يمكن تعلم الاتجاهات من خلال الاشتراط الإجرائي أو السكنري حيث إن التعبير عن الاتجاه يؤدي إلى نتائج ايجابية أو سلبية وان الاتجاه الذي تتم مكافأتهُ ستتم إدامته وتقويتهُ ، كذلك فإن الاتجاهات البيئية غالباً ما تتكون بالطريقة نفسها. فالمكافئات والعقوبات تشرط اتجاهاتنا نحو البيئة إجرائيا بصورة متكررة.

ومن وجهة نظر الاشتراط الإجرائي لتكوين الاتجاه فإن قطبية الاتجاه (مع أو ضد) تكون دالة على النتائج الايجابية والسلبية للاحتفاظ بهذا الاتجاه.

<u>التعلم الاجتماعي للاتجاهات</u>:-

تتكون الاتجاهات من خلال التعلم الاجتماعي أيضا وعلى وفق هذه النظرية إذا لاحظنا سلوك شخص ما (نموذج) بأسلوب معين فإننا قد نقلد ذلك السلوك. وإذا شاهدنا هذا النموذج تتم مكافأته على ذلك السلوك وإذا تمت مكافأتنا على التقليد ستكون أكثر احتمالاً لان نقوم بذلك

السلوك. من ناحية أخرى إذا شاهدنا النموذج تتم معاقبتهُ أو تمت معاقبتنا نحن ستكون اقل احتمالاً للقيام بالتقليد.

إن عمليات تكوين الاتجاه ليس بالضرورة إن تكون مستقلة واحدة عن الأخرى في أي موقف معين، على سبيل المثال: يرى الأطفال والديهم يستخدمون دائماً مبيد الحشرات في الحدائق فيقلدونهم وقد يسكب هؤلاء الأطفال المبيد على أنفسهم ويمرضون بسبب ذلك. وبسبب عدم استخدام هذا المبيد من المرات القادمة قد تتأثر المزروعات في الحديقة المنزلية.

في هذا المثال يلعب الاشتراط الكلاسيكي والاشراط الإجرائي والتعلم الاجتماعي دوراً في تكوين اتجاهات الأطفال نحو استخدام المبيد.

تغيير الاتجاهات نحو البيئة:-

لاحظنا سابقاً كيفية تكوين الاتجاهات نحو البيئة وكيف يتم إجراء التقييمات ولكن ما الذي يمكن القيام به من اجل تغيير هذه الاتجاهات. سيتم تقديم بعض الأساليب التي وجدها علماء النفس الاجتماعيون بطريقة تبدو إنها تثير الخوف ، مثال ذلك (أنواع التلوث يسبب السرطانات). هل ان مثل هذا الخوف يغير الاتجاهات أو هل أن مثل هذه العبارات تكون مؤثرة بدون عنصر الخوف؟

على وفق النظرية (خفض الدافع في تغيير الاتجاه) فإن الخوف يُعزز أو يشجع فعلاً تغيير الاتجاه، وتفترض نظرية خفض الدافع أن اغلب الناس عندما تتم إثارتهم بسبب انفعال غير سار (الخوف مثلاً) سيتصرفون بطريقة تخفض هذه الإثارة. لذلك فان مصطلح خفض الدافع يفيد في وصف هذه العملية.

وإذا كانت العبارة التي تثير الخوف تحتوي أيضا إلى ما يشير إلى تجنب النتائج الخطرة سيؤدي إلى تجنب هذه النتائج.

ويحتمل أن يغير الفرد اتجاهه باتجاه ما أشارت إليه العبارات من اجل تخفيض مستوى الإثارة. وعند تغيير الاتجاه باتجاه ما أشارت إليه العبارات أن خفض الإثارة يتعزز ويتقوى الاتجاه المتغير.

<u>هل تتنبأ الاتجاهات البيئية بالسلوك البيئي</u>؟

أن سبب الرغبة في تغيير الاتجاهات الهدامة بيئياً هو اتخاذ اتجاهات تؤثر على السلوك ولكن ما مدى قوة ارتباط الاتجاه – السلوك؟

قام الباحثين بمراجعة الأدبيات التي تبحث العلاقة بين الاتجاهات البيئية والسلوك وتوصلوا إلى أن اغلب الأفراد في المدن الصناعية يعتقدون أن هناك نقصاً في الطاقة (اتجاه) وان القليل منهم يشترك فعلاً في فعاليات صيانة الطاقة (سلوك).

هناك عدة بدائل تفسر هل هناك ارتباط فعلي بين الاتجاه – السلوك وهي:

1. يشير إلى أن الاتجاهات أحيانا تتبع السلوك بمعنى إذا غيرنا السلوكيات أولا فإن الاتجاهات المتسقة مع هذه السلوكيات ستظهر وتتطور.
2. أن هناك بعض الدعم لهذا الموقف في الأدبيات النفسية الاجتماعية حيث يمكن القول إن الاتجاهات قد تسبق السلوكيات وقد تغيرها.
3. بديل افترضهُ (فيشبن – 1967) يشير إلى أن الاتجاهات التي يتم تعلمها عنها تتأثر بالمعايير الاجتماعية. وهذه المعايير سوية مع الاتجاهات تبني المقاصد السلوكية والتي بالمقابل تتنبأ بالسلوكيات الظاهرة.
4. بديل اقترحه (بروموولد– 1973) يشير إلى أن تجمع الاتجاهات يمتزج السلوكيات وبدائلها. فمن اجل تغيير السلوكيات البيئية يجب تغيير وتعديل الاتجاهات والسلوكيات في الوقت نفسهُ.

إن طبيعة وقوة العلاقة بين الاتجاهات البيئية والسلوكيات البيئية قضية معقدة جداً تتطلب لكثير من البحوث والدراسات.